

عقيدة المهدوية والانتظار في الموروث الإسلامي

د. شهيد كريم محمد الكعبي (*)

م.م. آيات عزيز جري (**)

(*) متخصص في التاريخ الاسلامي _ جامعة ميسان / العراق .

(**) باحثة في التاريخ الاسلامي والاستشراق _ جامعة ميسان / العراق .



العقيدة
AL-AQEEDA

2024

العدد الثاني والثلاثون / خريف



المُلخَص

يتناول هذا البحث عقيدة المهدويّة والانتظار في الموروث الإسلامي، وهي من الموضوعات التي خاضت فيها أقلام الكتاب والمؤرخين قديماً وحديثاً، ولا تزال مجالاً خصباً للدراسة؛ لأنها شكّلت محوريّة جدليّة منذ نشوئها، وأثّرت عقديّاً في مسار فرق ومذاهب معتنقيها؛ نظراً لتعدّد الشخصيات التي ادّعت وتبنّت هذا المعتقد تبعاً لأختلاف متبنيّاتهم الفكرية والمذهبية والسياسية.

ونظراً لأهميّة الموضوع قسّم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة: المحور الأول: فكرة المهدي المنتظر في العصر الأموي، والمحور الثاني: فكره المهدي المنتظر في العصر العباسي، والمحور الثالث: المنتظر والمهدوية في عقيدة الشيعة الاثني عشرية. وقد توصل البحث إلى عدّة نتائج مهمّة، منها: بروز العقيدة المهدوية بوضوح وتأكيد أكبر في الإسلام مقارنةً بالديانات التوحيدية الأخرى عبر تأكيد النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على حتمية وقوع هذه الفكرة، ووجود الخلاف التاريخي في شخصية المهدي ودوره وزمن ظهوره بين الفرق الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المهدوية، الانتظار، الغيبة، المهدي المنتظر، الشيعة.

The Doctrine of Mahdism and Waiting in Islamic Heritage

Prof. Dr. Shaheed Kareem Muhammad Al-Kaabi

Department of History - University of Maysan

Assistant Lecturer Ayat Aziz Jari

Abstracts

This research addresses the doctrine of Mahdism and waiting in Islamic heritage, a topic that has been explored by writers and historians both in the past and present. It remains a fertile field for study due to its controversial nature since its inception and its doctrinal impact on the paths of its adherents' sects and schools of thought. This is due to the multiple personalities that claimed and adopted this belief according to their differing intellectual, sectarian, and political orientations. Given the importance of the topic, the research is divided into three main sections:

The first section: the idea of the awaited Mahdi in the Umayyad era, the second section: the thought of the awaited Mahdi in the Abbasid era, and the third section: the awaited and Mahdist in the doctrine of the Twelver Shiites.

The research reached several important conclusions, including the clear and more emphatic emergence of the Mahdist doctrine in Islam compared to other monotheistic religions, through the emphasis of Quranic texts and prophetic traditions on the inevitability of this idea. It also highlighted the historical disagreement over the personality of the Mahdi, his role, and the time of his appearance among Islamic sects.

Keywords: Mahdism, Awaiting, Occultation, Awaited Mahdi, Shi'ism.

المقدمة:

كانت وما زالت فكرة الانتظار والخلاص موضوعاً يشغل الفكر الديني بنحو عام، فلا يكاد يوجد دينٌ أو مذهبٌ عقديّ يخلو من هذا الهاجس، الذي مثلَّ على امتداد مسار البشرية أملاً تتوق النفوس لتحقيقه ومشاهدته، لا سيّما من قبل المضطهدين والمحرومين. وهي بهذا اللحاظ فكرةٌ وعقيدةٌ تنبع من أصل الفطرة الإنسانية التوّاقة للعيش بسلام وكرامةٍ وطمأنينة، وغالبًا ما يعقد الأمل في تحقق هذه الفكرة على منقذٍ منتظرٍ يتمتع بصفاتٍ ومزايا تفوق قدرة الآخرين، يغدو معها قادرًا على انجاز هذه المهمة.

وعليه فالأديان السماوية منها والوضعية، وبعض المدارس الفكرية الفلسفية تؤمن بضرورة تحقيق العدالة في نهاية المطاف البشري، وهو ما بات يعرف بأدب (الاسكاتولوجيا = Eschatology = أحداث آخر الزمان)، فمن شرق الأرض إلى غربها تتنوّع تمثّلات هذا المنقذ بحسب المتبنيات والعقائد السائدة، وتمثّل الخصوصية الإسلامية - بوصفها آخر الديانات التوحيدية النصية - ارتكازاً مهماً لعقيدة الانتظار؛ لشمولها مجمل المسارات المذهبية المنبثقة عن الإسلام، لا سيّما مع اعتقاد المسلمين بضرورة سيادة الدين الإسلامي على جميع الأديان في نهاية المطاف، وهو ما لم يتحقّق لا في عصر النبوة ولا في عصور الخلافة. بل إنّ التراجع المرير على مستوى الساحة الدينية والفكرية والجغرافيا السياسية يعمّق ويركّز هذه الفكرة التي تنطلق من إخبارات وأحاديث وتأكيدات نبوية على مجيء ذلك اليوم الذي يتجلّى فيه شخص المخلص المهدي ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ويحقق سيادة الإسلام.

عقيدة الانتظار في الدين الإسلامي

واصلت عقيدة الانتظار ظهورها في المعتقد الإسلامي منذ بدأ تكوينها من قبل المعصومين ع ، و لعلّ ظهورها في الدين الإسلامي كان أشد وضوحاً وتأكيداً من غيره في الديانات الأخرى بعده خاتم الرسالات والديانات السماوية؛ وقد أكد النصّ القرآني حتمية تحقق هذه العقيدة بأكثر من نصّ قرآني، منها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^[١]، وقوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^[٣]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^[٤].

وكان الحديث النبويّ هو الآخر قد أكد هذه الحقيقة الحتمية، فنجد النبيّ^(١) مراراً وتكراراً ما ينفكّ ينصّ على أنّه: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً»^[٥]. وبينّ في مواضع أخرى أنّ اسم هذا المنتظر يتطابق مع اسمه، فقال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً

[١] التوبة: الآية ٣٢.

[٢] القصص: الآية ٤-٥.

[٣] النور: الآية ٥٥.

[٤] التوبة: الآية ٣٣.

[٥] أحمد بن حنبل: المسند، ٩/١؛ أبو داود: السنن، ٣٠٩/٢-٣١٠؛ الحاكم النيسابوري: المستدرک، ٤٦٥/٤.



وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^[١]. وقال في لفظٍ آخر: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث رجالاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً»^[٢]. وحدد في مواضع أخرى أنه من ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام، فقال^[٣]: «المهدي من ولد فاطمة»^[٣].

ويمكن القول إن العقيدة المهدوية والانتظار في مسارها التاريخي في الدين الإسلامي لم تقتصر على طرفٍ دون الآخر، فجميع الطوائف والفرق تقر بوجودها. لكن الفرق بين السنة والشيعه أن السنة لا يعتقدون بولادة المهدي، ومن ثمّ فهم لا يقرّون بفكرة الغياب الحالية، بل يعتقدون أنّ هذا المهدي سيولد لاحقاً، وسيخرج في آخر الزمان في آخر دورات الإسلام^[٤]. فهم إذن يعتقدون بأصل الموضوع، وبأنّ المهدي المنتظر من آل البيت عليهم السلام، وسيؤيد الدين الإسلامي ويتبعه المسلمون، وسيستولي على الممالك الإسلامية^[٥]. وعليه يبقى الفارق جوهرياً بين السنة والشيعه حول شخصية المهدي المنتظر، فهم لا يقرّون بأنّه الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن)، فالأخير حسب اعتقادهم لم يكن له ولد^[٦].

كذلك فإنّ عقيدة المهدوية لم تكن جوهر ونقطة ارتكاز عقديّة عند السنة على عكس الشيعة، بالرغم من انتظار بعض السنة للمهدي^[٧]. وإنّ السنة يرون أنّ ولادته ستكون طبيعية من دون معاجز وخوارق، كما أنّ المهدي عند الشيعة

[١] أحمد بن حنبل: مسند، ٣٧٦/١-٣٧٧؛ الطبراني: المعجم الكبير، ٣٢/١٩-٣٣.

[٢] ابن أبي شيبة: المصنّف، ٦٧٩/٨؛ أبو داود: السنن، ٣١٠/٢؛ السيوطي: الجامع الصغير، ٤٠٢/٢.

[٣] البخاري: التاريخ الكبير، ٤٠٦/٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٧/١٩٣.

[٤] سعد محمد: المهدية في الإسلام، ١٧٥.

[٥] تويال: الشيعة في العالم، ١١٠.

[٦] الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١٣/١٩؛ ١٦١/٢٠؛ سير أعلام النبلاء، ١٣/١٢١.

[٧] أحمد محمود: نظرية الإمامة، ٤٠٤.

معصومٌ على عكس السُّنة^[١]. ويعتقد أهل السُّنة مستندين إلى مروياتهم بأنَّ المهدي اسمه (محمد بن عبد الله) من ذرية الإمام الحسن عليه السلام؛ حتى إنَّ بعضهم يميل للاعتقاد بمهدويَّة محمد ذي النفس الزكية في العصر العباسي، وطغى على تفكيرهم فكرة أنَّ المهدي من الفرع الحسيني لا الحسيني^[٢]. ولذلك المهدي في عقيدة شيعة أهل البيت ع هو شخصيَّة ولدت في سنة معيَّنة ووالده الإمام الحسن العسكري، واختفى في سنة معيَّنة، وسيظهر في آخر الزمان، أمَّا مهدي السُّنة فهو غير موجودٍ كمهدي أو مسيح اليهود، فهو مجرد فكرةٍ لمشروع عقائدي لم تتحقَّق بعد^[٣].

وعلى هذا الأساس فبالرغم من بلورة العقيدة الإسلامية لمعتقد الانتظار والمهدويَّة فإنَّه قد اكتنفها كثيرٌ من اللغط والغموض، لاختلاف المذاهب والفرق الإسلامية حول شخص المهدي. ومتابعة خارطة الفكر الإنقاذي في الدين الإسلامي يحيل إلى توزُّعها على مساحةٍ واسعةٍ من المذاهب والمعتقدات. وسنحاول التعرُّص لأبرز الفرق والمذاهب التي تبنت هذه العقيدة عبر تتبع المسار الزمني لظهورها في عصور الخلافة المتلاحقة:

أولاً: المهدي المنتظر في العصر الأموي:

تشير العديد من المصادر إلى أنَّ أوَّل الفرق التي غالت بفكرة المهدويَّة هي الفرقة السبئية، التي سُمِّيت بذلك نسبةً إلى مؤسسها عبد الله بن سبأ^[٤]. وتذكر بعض المصادر أنَّ عبد الله بن سبأ أوَّل من أظهر الطعن بالخلفاء الثلاثة الأوائل^[٥]. وقد أظهر هؤلاء بدعتهم في حياة الإمام علي بالقول بأنَّه تجسَّد للإله،

[١] محمد علي: البرهان، ٢١٥-٤١٥.

[٢] البرقاوي: عقيدة الأمة في المهدي، ٣٤٢، ٤٩٤.

[٣] جواد علي: المهدي المنتظر، ٣٠١-٣٠٢.

[٤] النوبختي: فرق الشيعة، ١٩.

[٥] القمي: المقالات والفرق، ٢٠.



فتبراً الإمام منهم وأحرقهم، ونفى قسماً منهم إلى المدائن، وكان ابن سبأ أبرز أولئك المنفيين^[١]. لكن أليس من الغريب هنا أن نجد أن الإمام علي عليه السلام يقوم بعملية الاحراق لهؤلاء قبل استنابتهم، وأنه يوقع العقاب على مجموعة منهم دون الأخرى، بل يترك كبيرهم ومسبب الفتنة عبد الله بن سبأ؟!!

تذكر بعض المصادر أنه عندما نُعي الإمام علي عليه السلام في المدائن قال ابن سبأ للناعي: لو أقمت سبعين عدلاً ما صدقناك. وفي موضع آخر قال: لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً، لعلمنا أنه لم يميت ولم يقتل^[٢]. وهكذا ادعى هؤلاء أن الإمام علي لم يُقتل، وأن الذي قُتل هو الشيطان الذي تمثل بصورته، وأنه صعد إلى السماء كما صعد عيسى بن مريم^[٣]؛ لذلك يرى البعض أن فكرة المهدي في الإسلام ذات جذور يهودية أدخلها عبد الله بن سبأ بوصفه رجلاً يهودياً^[٤].

وقد دار البحث قديماً وحديثاً حول حقيقة هذه الفرقة، وحقيقة أو تاريخية شخصية عبد الله بن سبأ، وتباينت آراء الباحثين حولها بين النفي والإثبات. ومن أبرز هذه الدراسات كتاب (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى) لمرتضى العسكري، وكتاب (الفتنة) لطف حسين، وكتاب (عبد الله بن سبأ، إشكالية النص والدور والأسطورة) لإبراهيم بيضون. ولم تقتصر دراسة هذه الشخصية على المسلمين فقط؛ إذ كان المستشرقون من أوائل الذين تعرضوا لدراسة هذه الشخصية، ولعل أبرزهم المستشرق فريدلاندر، وبصورة عامة يحيل النقد التاريخي وتقصي الواقع الروائي عن هذه الشخصية إلى عدم وجودها، وأسطوريتها، واختلاق مجمل الأحداث المتعلقة بها؛ فالدور الذي نسب إلى هذه الشخصية لا يتناسب مع

[١] نادية حسني: السبيئة، ١٠.

[٢] القمي: المقالات والفرق، ٢١؛ النوبختي: فرق الشيعة، ٢٠.

[٣] فالح مهدي: البحث عن منقذ، ١٩٥-١٩٦.

[٤] كامل سفعان: الساعة الخامسة والعشرون، ١٠١.



ظهورها، وغيابها المفاجئ^[١].

وعلى العموم فإنّ النكبات الاجتماعية الضغوط السياسية التي مرّ بها تاريخ التشيع، والخلافات العقديّة والفكريّة بين الطوائف والفرق الشيعيّة، قد تسببت بخروج بعض الفرق من المذهب الشيعي، لا سيّما بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ ظهرت فرقة ترجّح محمد بن الحنفية على علي بن الحسين زين العابدين في منصب الإمامة، وسُمّيت فرقة الحنفية الكيسانية، نسبةً إلى المختار الثقفي الذي كان يُلقّب بكيسان^[٢]. وقيل إنّ كيسان هو مولى للإمام علي عليه السلام، وقيل إنّ تلميذ ابن الحنفية، وقيل إنّ صاحب شرطة المختار كيسان أبي عمرة^[٣]. وقد ظهرت هذه الفرقة بعد مجزرة كربلاء، وتجمّع الساخطين على السلطة الأموية حول محمد بن الحنفية، من أجل الثأر لكربلاء ومنهم المختار الثقفي^[٤]. وبعد قتل المختار قتلة الإمام الحسين عليه السلام ادّعى أنّ محمد بن الحنفية هو من أمره بذلك^[٥].

وقد انقسمت الكيسانية بعد موت محمد بن الحنفية، فاعترف بعضهم بموته، وبعضهم بإمامة ابنه عبد الله أبي هاشم، وبعضهم أرجعها للسجاد عليه السلام. ومنهم من لم يؤمن بموته، وقالوا لا يجوز وجود مهديين في عالم واحد، لا قبله ولا بعده، وإنّ عليّاً هو من سمّاه مهدياً، وإنّه لم يمّت، وإنّما غاب ولا يدري أحدٌ بمكانه، وسيرجع ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً^[٦]، وإنّه مقيمٌ في جبل رضوى بين مكّة والمدينة، وعن يمينه ويساره نمرٌ وأسدٌ يحرسانه،

[١] جواد علي: المهدي المنتظر، ٨٣-٨٩.

[٢] القمي: المقالات والفرق، ٢١.

[٣] كامل سعفان: الساعة الخامسة والعشرون، ١١.

[٤] ذو الفقار علي: التوظيف السياسي، ٧٤.

[٥] القمي: المقالات والفرق، ٢١-٢٢.

[٦] النوبختي: فرق الشيعة، ص ٣٩ سعد محمد: المهدي في الاسلام، ص ١٠٥.



وهو المهدي المنتظر، وهذه الفرقة هي الكريية نسبة إلى مؤسسها أبي كرب، ويذكر أنّ محمد بن الحنفية بسبب خروجه إلى يزيد ليطلب منه الأمان والعطاء بعد مقتل أخيه، أو لمبايعته عبد الملك بن مروان بعد مقتل ابن الزبير، عاقبه الله كما غيَّب يونس في بطن الحوت^[١].

وقد انقسمت هذه الفرقة بدورها إلى فرقة أخرى أقرّت بموت محمد بن الحنفية، وانتقال الإمامة من بعده إلى ابنه أبي هاشم وأنّه المهدي المنتظر^[٢]. وأيضاً انقسمت الفرقة الأخيرة على نفسها، فبعضهم قال إنّ أبا هاشم أوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهم الهاشمية، وبعضهم قال أوصى إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر الطيّار الذي ثار على الأمويين (١٢٧-١٢٩)، وقتله أبو مسلم الخرساني، وقالوا إنّّه المهدي، ويقوم في جبال أصفهان^[٣]، ويسمّون أتباعه بالمعاوية، وهم ويؤمنون بتناسخ الأرواح، وأنّ جميع أرواح الأنبياء تنتقل من روح إلى روح، حتى حلّت أرواحهم في جسد النبي محمد ﷺ، ثم تنقلت عند الأئمّة حتى وصلت إلى محمد بن الحنفية، ثم إلى أبي هاشم، ثم عبد الله بن معاوية^[٤]. ويزعم أصحاب هذه الفرقة بأنّ عبد الله بن معاوية لن يموت حتى يخرج ويقود الناس إلى رجل من بني هاشم من ولد علي وفاطمة، فإذا سلّمها إليه حينئذٍ سيموت^[٥].

ومن الفرق التي تبنت فكرة المهدوية والانتظار في العصر الأموي، الزيدية التي نسبت إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو المعروف

[١] صديقتي: فكرة المخلص، ص ١٣٩.

[٢] ذو الفقار علي: التوظيف السياسي، ص ٨٢-٨٣.

[٣] النوبختي: فرق الشيعة، ص ٢٩-٣٠.

[٤] القمي: المقالات والفرق، ص ٤٢-٤٣.

[٥] النوبختي: فرق الشيعة، ص ٤٧.

بزيد الشهيد^[١]. جوّزت هذه الفرقة الإمامة لكلّ فاطميّ يخرج بالسيف ويتّصف بالشجاعة سواء كان من الفرع الحسنّي أم الحسيني^[٢]. وكان زيدٌ قد خرج ضدّ السلطة الأموية في أيام هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ)، فقتل وصلب في كناسة الكوفة عام (١٢٢هـ)^[٣]، فقام بالثورة بعده ابنه يحيى إلاّ أنّه قُتل بالطريقة نفسها، وصلب في الجوزجان^[٤]. فافترت الزيدية بعد ذلك إلى ثلاث فرق، وتجمع هذه الفرق على إمامة زيد بن علي السجّاد^[٥].

وهذه الفرق تختلف فيما بينها ببعض التفاصيل، فالسليمانية* والبترية** يعتقدون بانتقال الإمامة بعد الإمام الحسين (عليه السلام)، إلى محمد بن الحنفية، ويعدّونه المهدي المنتظر^[٦]، أما الجارودية*** فيعتقدون بانتقال الإمامة إليه بعد زين العابدين، وأنّه هو المهدي المنتظر^[٧]. أما الفرقة الثالثة فهي التي قالت بمهدوية محمد بن القاسم صاحب الطالقان، أو بمهدوية يحيى بن عمر صاحب

[١] القمي: مقالات الإسلاميين، ١٣٦.

[٢] (الشهرستاني: الملل والنحل، ١، ١٥٤.

[٣] سعد محمد: المهدي في الإسلام، ١٠٧.

[٤] الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ١٠٧.

[٥] البغدادي: الفرق بن الفرق، ٣٦.

*السليمانية: أتباع سليمان بن حرير، قالوا بأنّ الامامة تعقد بالشورى، وتعدّ برجلين من خيار المسلمين؛ ولذا فهم يصحّحون خلافة أبي بكر وعمر، ويكفرون عثمان وطلحة والزبير وعائشة. الإيجي: المواقيف، ٣، ٦٧٧-٦٧٨.

**البترية هم أتباع كثير النواء الأبتري، أبتري اليد، ويعتقدون بإمامة الامام علي (عليه السلام)، ويصحّحون خلافة أبي بكر وعمر؛ لأنّ الإمام علي (عليه السلام) سلّم لهم بذلك. وتوقفوا بشأن عثمان. المفيد: المسائل الجارودية، ١١-١٢.

***الجارودية: هم أتباع أبي الجارود زياد المنذر الجارود الهمداني، الذين يعتقدون بالنصّ على الإمام علي (عليه السلام)، ويكفرون من يعترف بخلافة أبي بكر وعمر، على خلاف الزيدية، وهم يسوقون الإمامة من بعد زين العابدين (عليه السلام) إلى ولده زيد، ثم إلى محمد ذي النفس الزكية، الشهرستاني: الملل والنحل ١٥٧-١٥٨.

[٦] سعد محمد: المهديّة في الإسلام، ١١٠.

[٧] الشهرستاني: الملل والنحل، ١٥٨.



الكوفي^[١]. أمّا الزيدية الأصلية فتمسكت بأنّ زيد بن علي هو المهدي المنتظر الذي سيملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً^[٢]. ومن الفرق الأخرى التي ظهرت في العصر الأموي هي فرقة الباقرية التي سادت الإمامة إلى الإمام محمد الباقر، وادّعت حياته بعد موته وأنّه القائم المنتظر^[٣].

ثانياً: المهدي المنتظر في العصر العباسي:

لم يكن امتداد الظهور لفكرة المهدوي في العصر العباسي بأخفّ منه في العصر الأموي، إذ شهدت بدايات العصر العباسي بروزاً واضحاً لها على أثر السجال (العبّاسي - الشيعي) حول الأحقية بالخلافة، لا سيّما إنّ البيت العبّاسي قد بايع في أول الأمر محمداً ذا النفس الزكية، فمن أبرز الفرق التي ظهرت في هذا العصر فرقة المحمدية، التي قالت بإمامة ومهدية محمد ذي النفس الزكية منذ مبايعته في اجتماع الأبناء^[٤]، وبعد تولي العبّاسيين الخلافة نكثوا ببيعة ذي النفس الزكية؛ فخرج الأخير عليهم، فقتلوه على إثر ذلك. لكنّ بعض أتباعه لم يقرّوا بموته، وقالوا إنّ الذي قُتل هو الشيطان الذي تصوّر بصورته^[٥]، وإنّه مغيبٌ في جبل حاجر في نجد، وإنّه المهدي المنتظر الذي سيعود بعد حين^[٦].

ولخلق دعوة جديدة مضادة لدعوة العلويين، ولتحقيق أهداف سياسية أراد أبو جعفر المنصور تحويل وجهة النظر حول شخصية المهدي إلى البيت

[١] القمي: مقالات الإسلاميين، ١، ١٤٢.

[٢] إسماعيل علي: مجلة العقيدة دراسة حول تيارات الفكر المهدوي، العدد الاول، شعبان ١٤٣٥هـ، ٣٥٠.

[٣] القمي: مقالات الإسلاميين، ١، ١٠٠.

[٤] (الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ١٤٠؛ النوبختي: فرق الشيعة، ٥٣).

[٥] الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ١٨٢-١٨٦.

[٦] سعد محمد: المهدي في الإسلام، ١٢٥١.

العباسي؛ فلُقّب ولده محمد بالمهدي^[١]. ولترسيخ مهدوية الخليفة العباسي، فإنّه نشط في محاربة الزنادقة ليُظهر نفسه حافظاً للدين، وحامياً للشريعة^[٢].

وبعد وفاة الإمام محمد الباقر عليه السلام، آمن بعض أتباعه بانتقال الإمامة ولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، لكنّهم ادّعوا بعد وفاة الإمام الصادق أنّه المهدي المنتظر، وهؤلاء هم الناوسية أتباع عبد الله بن ناووس، ورأى بعضهم أنّها انتقلت إلى ابنه إسماعيل، فأنكروا موت الأخير في حياة والده^[٣]، وقالوا إنّ جعفر الصادق عليه السلام أوهم الناس بموته ليتلبس الأمر عليهم حفاظاً على حياته وهؤلاء هم الإسماعيلية الخالصة^[٤]. أمّا بعضهم الآخر فقد أقرّ بموت إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، وساق الإمامة من بعده إلى ابنه محمد بن إسماعيل^[٥]، وأطلق على هذه الفرقة اسم السبعيّة؛ لأنّهم جعلوا الإمامة في سبع أئمة، تختم بالقائم محمد بن إسماعيل؛ ولذا فهم يقدسون الرقم سبعة^[٦].

وانبثقت من الإسماعيلية عدّة فرق، ومنها: القرامطة، وتُنسب هذه الفرقة إلى شخص يُدعى حمدان بن قرمط^[٧]. وكانت أقرب ما تكون إلى حركة سياسية منها إلى كونها فرقةً دينيّةً، وقد ظهرت بوجه الخلافة العباسية، وتم القضاء عليها فيما بعد^[٨]. وتعتقد هذه الفرقة بمهدويّة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، الذي يُعدّ عندهم هو خاتم الأنبياء والمرسلين^[٩]. وعلى أيّ حال فإنّ بواكير الإسماعيلية والقرامطة وأسلافهم آمنوا بأنّ محمد بن إسماعيل هو القائم، وأنّه من أولو العزم،

[١] النوبختي: فرق الشيعة، ٤٤؛ هاينس هالم: الشيعة، ١١٠.

[٢] أحمد أمين: المهدي والمهدويّة، ١٣.

[٣] القمي: المقالات والفرق، ٨٠؛ النوبختي: الفرق الشيعيّة، ٥٨.

[٤] السيوطي: العُرف الوردي، ١٥.

[٥] مجتبي السادة: رؤى مهدويّة، ٤١.

[٦] صديقي: فكرة المخلّص، ١٤٨.

[٧] محمد يوسف: المهدي المنتظر، ١٨٦.

[٨] النوبختي: فرق الشيعة، ٦١.

[٩] سعيد محمد: المهدوية في الإسلام ١٧١.



وسيعود بشريعة جديدة^[١].

ومن الفرق التي ظهرت في العصر العباسي هي فرقة الواقفة، التي اعتقدت بمهدوية الإمام الكاظم عليه السلام، إذ أنكروا موته، وزعموا أنه هو المهدي المنتظر، وأنّ الإمامة توقفت عنده، ومن قاموا بعده ليسوا بأئمة، وأوّل من أظهر الاعتقاد بهذه الفرقة هم: (علي بن أبي حمزة البطائني)، و(زياد بن مروان القندي)، و(عثمان بن عيسى الرواسي)، إذ طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قومًا وبدلوا لهم شيئًا ممّا اختانوه من الأموال^[٢]. فلما مات الإمام الكاظم عليه السلام لم يكن من قوامه أحد إلّا وعنده المال الكثير، فنفوا موته طمعًا بالأموال^[٣] وأكد الإمام الرضا عليه السلام ذلك أيضًا^[٤].

ومن الفرق التي ظهرت خلال هذا العصر أيضًا هم الأبو مسلمية بعد أن أمر أبو جعفر المنصور بقتل أبي مسلم الخراساني؛ لأنّه أصبح يشكل خطرًا على الخلافة العباسية^[٥]. فظهرت عدّة حركات ذات جذور قومية فارسية اتخذت من مقتل أبي مسلم الخراساني وسيلةً لتحقيق أهدافها السياسية^[٦]. وادّعت هذه الفرقة أنّ أبا مسلم الخراساني هو المهدي المنتظر، وأنّه عندما أراد أبو جعفر المنصور قتله تحوّلت روحه إلى حمامة بيضاء طارت في السماء، وأنّه سيعود بعد حين ليملا الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^[٧].

ومن الفرق الأخرى التي ادّعت مهدوية أبي مسلم الخراساني إلى جانب

[١] صديقي: فكرة المخلّص، ١٥٢.

[٢] الطوسي: الغيبة، ٦٣.

[٣] القمي: الإمامة والتبصرة ٧٥؛ الصدوق: عيون أخبار الرضا، ٤٦/٢.

[٤] الحميري: قرب الإسناد، ٣٥١-٣٥٢.

[٥] العبادي: التاريخ العباسي والفاطمي، ٩.

[٦] طقوش: الدولة العباسية، ٥٥، العبادي: التاريخ العباسي الفاطمي، ٩.

[٧] القمي: المقالات والفرق، ٦٤، الزيتاوي: الحركات الفارسية، ١٢٨.

المسلمية هي فرقة الخرمية^[١]. والخرمية من المعتقدات الفارسية القديمة التي تؤمن بالحلول والتناسخ والاشتراكية في كل شيء حتى النساء، واسقاط الفرائض وتأويل بعضها، وكان خدش الداعية العباسي من أوائل الذين دعوا لأحياء هذه العقيدة في بدايات الدعوة العباسية لاستقطاب الناس حوله^[٢].

ومن الفرق المتفرعة عن الخرمية هي فرقة البابكية التي سُميت بذلك نسبةً إلى بابك الخرمي، وهي من الحركات التي ظهرت بوجه الخلافة العباسية (٢٠١-٢٢٣هـ)، وكانت تدعو لتحقيق العدالة الاجتماعية التي مثلها بابك الخرمي^[٣].

ومن الجدير بالذكر هنا أنّ فكرة المهدوية والانتظار قد انتقلت من الجزء الشرقي للدولة العباسية إلى الجزء المغربي منها، أو إلى الأجزاء التي انفصلت عنها لاحقاً، فبالعودة إلى الفرقة الإسماعيلية التي ظهرت في العصر العباسي الأول نجد أنّها قد استطاعت تأسيس دولة كبيرة هي الدولة الفاطمية، التي ضمت أجزاءً واسعةً من العالم الإسلامي^[٤]، بعد أن شكّلت دعوةً سريةً، واتّخذت من فكره المهدوية التي تمحورت حول شخصيّة عبيد الله المهدي (٢٦٠-٣٢٢هـ) قاعدةً لها^[٥]، وقد ادّعى الأخير أنّ نسبه يعود إلى فاطمة الزهراء عليها السلام؛ لذلك سُميت دولته بالدولة الفاطمية، أو العلوية نسبةً إلى الإمام علي عليه السلام، وتُسمى أحياناً بالعبيدية نسبةً إلى عبيد الله المهدي نفسه^[٦]. الذي كان لتبنيّه فكرة المهدوية الدور الأكبر في إرساء قواعد الدولة^[٧].

[١] صديقي: فكرة المخلص، ٥٤.

[٢] الطبري: تاريخ ٤٤٠/٥؛ ابن إسحاق: الكامل، ١٩٦/٥.

[٣] عبد العزيز سالم: العصر العباسي الأول، ١٥٥.

[٤] محمد يوسف: المهدي المنتظر، ١٠٦.

[٥] ذو الفقار علي: التوظيف السياسي، ٧٤.

[٦] حسن إبراهيم وطه أحمد: عبيد الله المهدي، ١٤٣.

[٧] مجتبي السادة: رؤى مهدوية، ٤٥.



يمكن أن يستثنى من الجسد الثقافي الإسلامي في تبني فكرة المهديّة مذاهب الخوارج بشكل عام؛ وذلك لأنّهم لا يؤمنون بهذه الفكرة، ويعدّونها مخالفةً للقران الكريم^[١]، منطلقين من أنّ الإمام ليس بالضرورة أن يكون قرشيًّا^[٢]، وأنّ فكرة المهدي المنتظر خرافةٌ لا أساس لها من الصحة، ولا ينبغي الإيمان بها إلّا بوجود أدلةٍ مقبولةٍ وقطعيةٍ تؤكّد وجودها^[٣].

ومع هذا الرفض الخارجي العام لهذه الفكرة والمبدأ العقدي الصارم، إلّا أنّه يبدو أنّ هناك استثناءً خارجيًّا يخالف هذا التبني، إذ قالت فرقة أو طائفة الخوارج الإباضيين اليزيديّة التي تنسب إلى مؤسسها يزيد بن أنيسة، الذي خرج عن رأي الإباضية والخوارج عمومًا، بل وعموم المسلمين واعتقد بأنّ الله سيبعث رسولاً من العجم، ويُنزل عليه كتابًا من السماء ينسخ به دين الإسلام، وهو المنتظر المهدي الموعود^[٤].

وفي الجزء المغاربي من الدولة الإسلامية، وفي صحاري المغرب وبين القبائل ظهرت حركةٌ اتخذت من المهديّة دينًا لها، وأدّت إلى قيام دولةٍ هي دولة الموحّدين^[٥]، وتزعم هذه الحركة بأنّ محمد بن تومرت المكتّي بأبي عبد الله هو المهدي المنتظر^[٦]، إذ أخذ يشوق الناس إلى ظهور مهديٍّ مُخلّص، ثم ادّعى ذلك تدريجيًّا، وأنّ صفات المهدي لا تنطبق إلّا عليه وشهد أتباعه بذلك^[٧]. ويندرج

[١] المحرمي: الأباضية، ٨٠.

[٢] مجتبي السادة: رؤى مهديّة، ٢٨.

[٣] الشهرستاني: الملل والنحل، ١٣٦/١.

[٤] الشهرستاني: الملل والنحل، ١٣٦/١.

[٥] سعد محمد: المهدي في الإسلام، ١٨٥.

[٦] أحمد أمين: المهدي والمهديّة، ٣٥.

[٧] عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت، ١١٦-١٢٠؛ عبد الكريم: المهديّة والعصمة، مجلة جامعة كربلاء، م ٥، العدد الأول (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، ص ١٦٩.

ابن تومرت في قائمة المدّعين المهدويّة من غير آل البيت عليهم السلام؛ لكونه بربرياً لحماً ودماً على الرغم من ادّعاءه النسب العلوي القرشي^[١].

ولم تقتصر عقيدة المهدي المنتظر على بلاد المغرب العربي، فقد امتدّ تأثيرها إلى بلاد الأندلس، بتأثير الدعوة الفاطمية فحدثت العديد من الثورات فيها، فثار أحمد بن معاوية بن هشام المعروف بالقطّ بدعوة منها على الحكم الأموي في الأندلس سنة (٢٨٨هـ) وادّعى المهدويّة^[٢]. وقد أشار أحمد أمين في كتابة المهدي والمهدويّة إلى أنّ الإسبان عندما انتصروا على المسلمين، ولم يبق بأيدي المسلمين إلا غرناطة، كان بني الأحمر يتطلّعون إلى مهديّ منتظر، لتحقيق آمالهم بعد أن عجزوا عن الوقوف بوجه الإسبان^[٣].

ثالثاً: عقيدة المنتظر و المهدويّة عند الشيعة الاثني عشرية:

قبل الانتقال إلى عقيدة المهدويّة والانتظار في الفكر الإمامي الاثني عشري، لا بدّ من معرفة أنّه بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة (٢٦٠هـ) اختلفت الآراء في موته، وفي انتقال الإمامة أو ثبوتها في شخصه، ف قيل إنّهُ توفّي دون أن يُرى خَلْفٌ له، أو ولم يُعرف له ولدٌ ظاهر، وعليه فقد افترق أصحابه من بعده إلى أربع عشرة فرقةً، وهي:

الفرقة الأولى: قالت بأنّ للحسن العسكري عليه السلام ولداً، وهو المهدي المنتظر، وقالوا بإمامته بعد أبيه، وهم الاثنا عشرية.

الفرقة الثانية: قالت بأنّ الحسن العسكري عليه السلام لم يمت، وإنّه هو المهدي المنتظر.

[١] سعد محمد: المهدي في الإسلام، ١٨٦ - ١٨٧؛ الصلابي: دولة الموحّدين، ص ٧-٨.

[٢] كاظم عبد: التشيع في الأندلس، ٢٣٨.

[٣] أحمد أمين: المهدي والمهدويّة، ٢٧.



الفرقة الثالثة: قالت إنّ الحسن العسكري مات، وسيُحيى بعد موته، وهو المهدي القائم.

الفرقة الرابعة: قالت بتوقّف الإمامة عند الحسن العسكري عليه السلام.

الفرقة الخامسة: قالت بتوقّف الإمامة عند الحسن العسكري عليه السلام إلى أن يبعث الله قائماً.

الفرقة السادسة: قالت بإمامة محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام، وهو المعروف بسبع الدجيل.

الفرقة السابعة: قالت إنّ الحسن العسكري عليه السلام تُوفّي وليس له خلف؛ فانتقلت الإمامة إلى أخيه جعفر الكذاب.

الفرقة الثامنة: قالت إنّ الإمامة ليست للحسن العسكري عليه السلام، وإنما لجعفر منذ البداية.

الفرقة التاسعة: قالت بانتقال الإمامة من الحسن العسكري إلى جعفر، ثم إلى أخيه عبد الله.

الفرقة العاشرة: قالت بانتقال الإمامة من محمد (سبع الدجيل) إلى أخيه جعفر.

الفرقة الحادية عشرة: قالت إنّ للحسن العسكري عليه السلام خلفاً يُسمّى عليّاً، وإنّه الإمام من بعده.

الفرقة الثانية عشرة: قالت إنّ للحسن العسكري ولدًا، ولكنّه مستتر لا يُعرف اسمه ولا مكانه، وهو القائم.

الفرقة الثالثة عشر: قالت بأنّ القائم سيُولد فيما بعد.

الفرقة الرابعة عشر: قالت بموت الحسن العسكري عليه السلام، وإنه غير معروف إذا كان له ولد أو لم يكن له^[١].

وتعدّ الاثني عشرية، التي تعتقد بولادة الإمام الحجة (عج) أعظم الفرق الشيعية، وهي تؤمن بإمامة اثني عشر إمامًا متسلسلين من ذرية علي وفاطمة الزهراء عليهن السلام^[٢]. وترتكز في عقيدة المنتظر على أنّ الإمام الثاني عشر هو محمد بن الحسن العسكري، وهو المهدي القائم المنتظر^[٣]. وكان قد ولد عام (٢٥٥هـ). وقد جمع بعض المؤرخين أخبار وروايات ولادته وشهادات المعاصرين القائلين برويته قبل الغيبة^[٤]، وهي المسألة التي لا تجد المقبولة التاريخية عند المؤرخين السنة، فهم يشيرون إلى تلك الأخبار بلحاظ أنّها من ادّعاءات الشيعة^[٥].

وتشير الروايات إلى أنّ نسب أمّ الإمام يعود إلى الأباطرة الرومان أو أنّها من نسل حواربي عيسى^[٦]. وقد أُحيطت ولادة المهدي بمجموعة من المعجزات، كعدم ظهور علامات الحمل على أمه نرجس^[٧]، وأنّ ولادته وإخفاء حملها كانت معجزةً كمعجزة أم موسى عندما أمر فرعون بشقّ بطون الحبالى^[٨].

ويروى عن عمّته السيّدة حكيمة أنّه ولد مختونًا، ومكتوبًا على ذراعه الأيمن

[١] القمي: المقالات والفرق، ١٠٢-١١٥؛ النوبختي: فرق الشيعة، ٩٧-١٠٩.

[٢] أبو زهره: تاريخ المذاهب، ٤٦.

[٣] فالح مهدي: البحث عن منقذ، ١٩٨.

[٤] المسعودي: الوصية، ٢٥٧-٢٧٣؛ ابن بابويه القمي: الإمامة والتبصرة، ١٠٩-١١٥؛ المفيد: الإرشاد، ٢٣٩/٢-٢٥٤؛ الطوسي: الغيبة، ١٠٦-١٠٩.

[٥] يُنظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٦٠/٢٠-١٦١؛ سير أعلام النبلاء، ١١٩/١٣-١٢٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٧٦/٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٩٤/٢-٢٩٥.

[٦] الصدوق: كمال الدين، ٤١٧-٤٢٣؛ الكوراني: آداب عصر الغيبة، ١٨.

[٧] المسعودي: إثبات الوصية، ٢٥٨.

[٨] المسعودي: إثبات الوصية، ٢٥٨؛ القمي: كمال الدين، ٤٥٦.



﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾^[١]، وأنه عندما خرج من بطن أمه نزل جاثياً على ركبتيه، ساجداً لله تعالى، ورافعاً إصبغه إلى السماء وينظر إليها^[٢]. وأنه عندما ولد طلب منه الإمام الحسن العسكري أن يتكلم فنطق بالشهادتين وصلى على أمير المؤمنين والأئمة وأبيه، ثم سكت، وتكلم مرة ثانية في اليوم السابع من عمره^[٣]، وردد قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾. وللمهدي المنتظر غيبتان^[٤] هما:

الغيبة الصغرى: حدثت والإمام في السنة الخامسة من عمره، وذلك بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري عام (٢٦٠هـ) وتسلمه لمنصب الإمامة، وقد استمرت لمدة تسع وستين سنة، حتى وفاة السفير الأخير، ولم يظهر خلالها للعامة، واكتفى باللقاء بالخواص، والاتصال بشيعته عبر السفراء الأربعة، وهم:

١- عثمان بن سعيد بن عمرو العمري حتى عام (٢٦٥هـ).

٢- محمد بن عثمان بن سعيد حتى عام (٣٠٤-٣٠٥هـ).

٣- الحسن بن روح النوبختي حتى عام (٣٢٦هـ).

٤- علي بن محمد السمری حتى عام (٣٢٩هـ).

بعد ذلك قرّر الإمام إيقاف هذه الاتصالات، وأوضح ذلك في رسالته لآخر السفراء علي بن محمد السمری بقوله: «يا علي بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت بينك وما بين ستة أيام، فأجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله

[١] المسعودي: إثبات الوصية، ٢٥٨-٢٥٩.

[٢] المسعودي: إثبات الوصية، ٢٥٨-٢٥٩؛ القمي: كمال الدين، ص ٤٥٨.

[٣] المسعودي: إثبات الوصية، ٢٥٨-٢٥٩؛ القمي: كمال الدين ٤٥٣-٤٥٤.

[٤] ينظر عن مجمل هذا الموضوع الفصل الثالث (الغيبة والرجعة) من كتاب (المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية) للدكتور جواد علي.

تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد»^[١].

الغيبية الكبرى: بعد كتابة الرسالة لآخر السفراء وإنهاء مرحلة السفارة، بدأت الغيبة الكبرى سنة (٣٢٩ هـ)^[٢]. وتولى قيادة الطائفة الشيعية كبار العلماء الشيعة؛ لأن الإمام غاب عن الأنظار وليس لديه نائبٌ ينوب عنه^[٣]، مستندين في ذلك إلى قول الإمام في رسالة له: «أما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فإنهم حجّتي عليكم»^[٤].

ويعزو الشيعة هاتين الغيبتين للإمام المهدي (عج) إلى مضايقات السلطة العباسية، ومحاولاتها الملحة للعثور عليه والتخلّص منه^[٥]. تجدر الإشارة هنا إلى مسألة مهمة جدًّا، وهي الخلاف حول مكان اختفاء الإمام والآراء المطروحة في ذلك، ومنشأ تلك الافتراضات. ففي حقيقة الأمر لا تحدّد الكتب الشيعية القديمة التي ظهرت في عصر الغيبة الصغرى، وحتى كتاب الغيبة للطوسي (ت ٤٦٠ هـ) المخصّص لهذا الشأن، لا تحدّد مكان ولا زمان الاختفاء، كما أنّ الكتب السنية المنتمية لهذه المرحلة هي الأخرى لا تحدّد ذلك، فحتى عصر الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) الذي اهتمّ برصد خارطة الفرق والمذاهب الإسلامية في كتاب (الملل والنحل)، بدا أنّه لا يعرف شيئاً عن موضوع السرداب في سامراء، ولا المقام في الحلة^[٦]. فمتى ظهرت هذه الأفكار؟ ومن الذي أوجدها وروّج لها؟ وكيف شكّلت في المصادر المتأخرة؟ هذا ما يمكن تقصّيه عبر فرضية الاختفاء في سرداب سامراء ومقام الحلة:

[١] الطبرسي: إعلام الوري، ٢/٢٦٠؛ الإربلي: كشف الغمة، ٣/٣٣٨؛ جواد علي: المهدي المنتظر، ٢٣٩-٢٤٠.

[٢] البغدادي: الرجعة، ٢٥٥.

[٣] جواد علي: المهدي المنتظر، ٢٦١.

[٤] الصدوق: كمال الدين، ٤٨٢؛ الطوسي: الغيبة، ٢٩١.

[٥] مجتبي السادة: رؤى مهدوية، ١٠١.

[٦] جواد علي: المهدي المنتظر، ٧٨-٧٩.



أولاً: الاختفاء في السرداب في سامراء:

ظهرت هذه الفرضية في بعض المصادر المتأخرة الشيعة منها والسنية على حدٍ سواء، وهي تتهم الشيعة بأنهم يعتقدون بغيبية الإمام في سرداب سامراء خلال المدة (٢٦٥-٢٦٦هـ). ويبدو أنّ هذه الفكرة الخاطئة انتقلت من الكتب السنية إلى الكتب الشيعة التي بدت متمسكة بها بنحوٍ مثير، والحقيقة أنّ السرداب لم يكن إلاّ أحد الأماكن التي كان يتواجد فيها الإمام قبل الغيبة بحكم كونه جزءاً من بيت الإمام. ومتابعة ظهور هذه الفكرة في المصادر التاريخية يؤكّد حقيقة الانتقال من المصادر السنية إلى المصادر الشيعة، فهي تأتي بالتراتب التالي:

- ابن الجوزي (ت ٥٩٦ هـ) في كتاب المنتظم.
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في كتابه معجم البلدان.
- ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في كتابه الكامل في التاريخ.
- الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان.
- ابن طاووس (ت ٦٧٣ هـ). وهو المؤلف الشيعي الأول الذي ذكر هذه الفكرة أو هذا الخبر.
- ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في كتابه وفيات الأعيان.
- الإرزبلي (ت ٦٩٢ هـ) في كتابه كشف الغمة، وهو المؤلف الشيعي الثاني الذي ينقلها.
- ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ) في كتابه رحلة ابن بطوطة.
- ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) في تاريخه.
- الطبرسي (ت ٨٥٥ هـ) في كتابه الأصول المهمة. وهو الشيعي الثالث الذي ينقلها.

وعليه فالمؤرِّخون السُّنَّة هم من بثوا هذه الدعوى، ثم انتقلت من مصادرهم إلى المصادر الشيعية^[١]. ومما يؤكد هذه الحقيقة التاريخية، أنَّ الأخبار والحكايات الخاصة بالتبرك بالسرداب، الذي كان يقصده المرضى واليائسون والمطاردون — لا سيَّما في أوقات الاضطرابات السياسية والظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة — كما تظهر في كتاب (كشف الغمة) للإربلي، هي في حقيقة الأمر منقولة عن كتاب (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب) للكنجي الشافعي، الذي حاول أن يقنع الآخرين أنَّ غيبة الإمام في السرداب وحياته فيه ليست أمراً عجيَّباً ولا مستحيلاً. وإلا فإنَّ الشيعة يقولون إنَّ الإمام عليه السلام اختفى من السرداب، ولم يقولوا إنَّه اختفى في السرداب، وأقام فيه كما يدَّعي السُّنَّة^[٢].

ثانياً: الاختفاء في مدينة الحلة:

هي إحدى المفتريات التي أطلقها ابن خلدون وابن بطوطة على الشيعة! فعلى الرغم من تبجِّح ابن خلدون في مقدمته المطولة، عن ضرورة عدم الاستسلام للأوهام والأقاصيص والخرافات التي مزج بها التاريخ وترديدها دون نظر وتنقيح^[٣]. على الرغم من دعواه الزائفة تلك نجده يقول: غلاة الإمامية وخصوصاً الاثني عشرية منهم يزعمون أنَّ الثاني عشر من أئمتهم — هو محمد بن الحسن العسكري، ويلقبونه المهدي — دخل في سرداب بدارهم في الحلة، وغاب فيه هنالك!^[٤]

ويروي ابن بطوطة في رحلته أنَّه جاء إلى الحلة في العراق، وأنَّه كان من عادة أهلها أن يذهبوا إلى حاكم المدينة، ويأخذون فرساً مسرجاً أو بغلة، ويتقدَّم أمامها خمسون رجلاً، ويتبعها من خلفها خمسون رجلاً، وهم يضربون الطبول،

[١] ينظر، جواد علي: المهدي المنتظر، ٧٨-٧٩.

[٢] جواد علي: المهدي المنتظر، ٨٠-٨١.

[٣] ابن خلدون: تاريخ، ٤-٣/١.

[٤] ابن خلدون: تاريخ، ١٩٩/١.



وينفخون البوقات فتجتمع معهم الناس، ويذهبون إلى المسجد الكبير المعروف بمشهد أو مقام صاحب الزمان، ويقفون أمام باب في ذلك المشهد مغطى بستائر الحرير، وينادون الإمام، وبعد مغيب الشمس يعود الموكب، وينصرف الناس عائدين إلى بيوتهم^[١]. كما نقل المجلسي في بحار الأنوار بعض القصص عن هذا المقام، وكيف أنّه أسهم بشفاء امرأة عمياء من أهل السُّنة بعد أن توسّلت إلى الإمام فيه، وشفاء رجل كان مصاباً بالفالج (الشلل النصفي)، وغير ذلك من القصص التي تشير لبركة المقام^[٢].

ونقل ابن خلدون وابن بطوطة لهذه الأخبار الساذجة، يدلّ على أنّهما يقصدان التشويه والطعن لا أكثر، وإلاّ فليس من المعقول أنّهم لا يعلمون أنّ مدينة الحلة لم تكن موجودةً من الأساس في زمن ولادة الإمام، فقد أنشأها صدقة بن منصور المزيدي عام (٤٩٥هـ)^[٣]. أي بعد (٢٣٥ سنة) من غيبة الإمام!

على أنّ هناك قصص يرويها المتأخرون من الحلبيين الذين يدّعون أنّهم رأوا الإمام متنكراً، ومعظم هذه القصص تعود إلى عهد المغول، الذي لم تتعرض فيه الحلة لنهب الدخلاء، فتطوّرت لتصبح مركزاً لتجمع الشيعة ونشاطهم، وكان من السهل حينها أن يربط الناس بين نجاة المدينة وكرامات الإمام المهدي الغائب فيها! وبالتالي أطلقت هذه الدعوى التي تقول إنّ الإمام اختفى في مدينة الحلة. وقد انتهى الدكتور (جواد علي) إلى أنّ هذه القصص تعود إلى أكاذيب رجلٍ متصوِّف يدعى (شمس الدين محمد بن قارون)^[٤]. وهكذا يتضح أنّ استغلال سذاجة الناس لتحقيق بعض المصالح المادية وغيرها، عبر بثّ الدعايات الكاذبة حول البركات والكرامات، هو ما يفسّر ظهور هذه الاعتقادات والقصص والأماكن المزعومة للغيبة.

[١] رحلة ابن بطوطة، ٦٤٩؛ جواد علي: المهدي المنتظر، ٨١.

[٢] بحار الأنوار، ٧٢/٥٢-٧٥.

[٣] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/٢٩٤؛ جواد علي: المهدي المنتظر، ١٠-١١.

[٤] جواد علي: المهدي المنتظر، ٨١-٨٣.

ومثلما ارتبط ظهور هذه الأماكن المدعاة للغيبة بالمطامح والمطامح الشخصية، فإن ادعاء المهديّة في الوقت الحديث والمعاصر هو الآخر يرجع إلى رغبات تحقيق المصالح الشخصية والمطامح، فظهرت العديد من الحركات والأشخاص التي ادّعت المهديّة، ومنها: الحركة البابية التي ظهرت في بلاد فارس، ومؤسسها هو علي محمد رضا الشيرازي (١٨١٩-١٨٤٣)، وسميت بذلك؛ لأنّه ادّعى بأنّه الباب للمهدي المنتظر^[١]. وينتهي نسب الأخير من جهة أبيه إلى الآغا سيد محمد رضا، ومن جهة أمه فاطمة إلى ذرية الإمام علي عليه السلام، وكان ولع منذ طفولته بالاتجاه الديني الذي انتهى به للصوفية والزهد والتقشف^[٢]، وبعد ذلك ادّعى أنّه المهدي المنتظر بعد أن أصابه الغرور بنفسه^[٣]، وقد أُعدم بعد أن أصدر رجال الدين فتوى بذلك في عهد ناصر الدين شاه، وذلك في (٤/ تموز/١٨٥٠م). وتم قتل عشرات الآف من أنصاره^[٤]. ومنها أيضاً الحركة البهائية التي تزعمها (بهاء الدين) الذي تزعم البايين بعد وفاة الباب ميرزا علي^[٥]، وقام باستبدال (كتاب البيان) الذي وضعه ميرزا علي بكتاب (الأقدس)، وادّعى أنّه هو المهدي المنتظر، وأنّ أستاذه الباب ميرزا علي لم يكن إلاّ داعية للتبشير به^[٦].

ومن مدّعي المهديّة في العصر الحديث أيضاً في المغرب الإسلامي المهدي السنوسي (١٨٤٤-١٩٠٢م) الذي ظهر في ليبيا، وقبل وفاته لمّح إلى أنّ المهدي المنتظر سيظهر قريباً، وأنّ ظهوره سيكون في ختام القرن الثالث عشر الهجري^[٧].

[١] إبراهيم خليل: إيران وتركيا، ٧٤.

[٢] سعد محمد: المهديّة في الاسلام، ٢٤٤-٢٤٥.

[٣] محمد مختار: إظهار الحق، ١٤١.

[٤] إبراهيم خليل: تركيا وإيران، ٧٥.

[٥] محمد مختار: اظهار الحق، ١٤٢.

[٦] ذو الفقار علي: التوظيف الباب، ٨١.

[٧] النظريّة المهديّة، ٥٧.



ومن مدّعين المهدوية أيضاً مهدي السودان (محمد بن عبد الله)، وتدعي أسرته أنها تنتهي إلى نسل الرسول^[١]. وكان قد ظهرت دعوته في الخرطوم في (٨/ربيع الثاني/١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)^[٢]. وقد دعا أتباعه إلى نصرته بوصفه المهدي المنتظر، وبعد أن استولى على الخرطوم فكّر بالاستيلاء على مصر، لكنّه مات أثر إصابته بالحمى في العام نفسه^[٣]. وزعم أتباعه أنه نزل مُدَنَّبٌ من السماء فظنّ الناس أنّها راية المهدي تحملها الملائكة، وزعم أثناء حياته أنّ زيارته بمنزلة حجّ البيت الله الحرام^[٤].

الخاتمة

واصلت عقيدة المهدوية والانتظار ظهورها في المعتقد الإسلامي بنحو كان أشدّ وضوحاً وتأكيّداً من غيره في الديانات الأخرى؛ بوصفه خاتم الرسالات السماوية؛ ولأنّ فضاءه التاريخي لم يستطيع تحقيق كافة وعوده وفلسفته؛ ولذا تعلق تحقّق ذلك على جملة من المقدمات والضرورات في مشروع الظهور.

وبذلك لا يعدّ مجرد تواصل لهذه العقيدة مع تشكيلاتها في الديانات السابقة التي عدت امتداداً لها بمسار مغاير، إنّما إعادة إنتاج لها بشكل واقعي على نحو كبير. وهي بذلك أصل كما معتقد الحساب والعقاب والثواب، بل إنّ الأخير في وقوعه متوقّف عليها؛ ولذا نجد النصّ القرآني يؤكّد على حتمية وقوع هذه الفكرة بأكثر من نصّ قرآني إلى جانب الحديث النبوي الذي واصل الإلحاح عليها، إلّا أنّ الانقسام العقدي في الجسد الإسلامي السني- الشيعي، والاختلاف المذهبي، ناهيك عن النكبات الاجتماعية والهزائم السياسية التي مرّ بها تاريخ التشيع،

[١] هولت: المهدية في السودان، ٥٠.

[٢] زمبارو: معجم الانساب والأسر الحاكمة، ١٣٧.

[٣] قيدارة: النظرية المهدوية، ٥٧ - ٥٨.

[٤] إسماعيل علي: دراسات حول تيارات الفكر المهدي، مجلة العقيدة، العدد ١، ص ٣٤٧.

والخلافات العقديّة والفكريّة بين الطوائف والفرق الشيعية، قد تسبّب باستمرار تفتت التكتل الشيعي إلى مجموعة من الفرق، وانتحال بعض شيوخها بما يخدم رؤاهم ومطامحهم على مختلف الأصعدة لهذه العقيدة على مر العصور الإسلامية وليومنا هذا! وقد استمرّ الخلاف التاريخي المزمّن حوله شخصية المهدي ودوره وزمنه، منذ بدء ظهور الفكرة حتى الوقت الحاضر، ومن ثم الخلاف السني الشيعي حول ولادة أو عدم ولادة ذلك المخلص.

إنّ ملاحظة ذلك الخلاف المزمّن والكبير بين الإسلام السني والإسلام الشيعي لا سيّما الفرقة أو الطائفة الاثني عشرية، يجعل المنطق النقدي يحكم باستحالة إقدام المجاميع الحديثيّة السنيّة على دعم معتقدٍ شيعي - اثني عشري! بل أساس العقيدة الشيعية الاثني عشرية. كما أنّه يبدو من الصعب التفكير بتسرّب ذلك المعتقد لتلك المجاميع الحريضة على إبعاده ومحاربه وإقصائه.



قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

١. أولاً- المصادر الأولية:
٢. ابن الأثير، عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط١، دار صادر: بيروت - لبنان ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
٣. الإربيلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٣م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، دار الأضواء: بيروت_ لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤. ابن إسحاق، محمد بن يسار (ت ١٥١هـ/٧٦٨م)، المبتدأ والمبعث والمغازي (سيرة ابن إسحاق)، تحقيق وتعليق: محمد حميد الله، ط١، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب: فاس- المغرب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
٥. الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق (ت ٣٢٤هـ/٩٣٥م)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٦. الأشعري القمي، أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف (ت ٣٠١هـ/٩١٣م) المقالات والفرق، صحّحه وقدم له وعلّق عليه: محمد جواد مشكور، ط١، مؤسسة مطبوعات عطائي: طهران - إيران، ١٣٦١هـ/١٩٤٣م.
٧. الأصبهاني، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٥٣٥هـ/١١٤٠م)، دلائل النبوة، تحقيق وتعليق وتخرّيج: مساعد سليمان الراشد، ط١، دار العاصمة: الرياض- السعودية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
٨. الأيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٥٩هـ/١٣٧٥م)، المواقف، تح: عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الجيل: بيروت_ لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٩. ابن بابويه القمي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٢٩هـ/١٩٤١م)، الإمامة والتبصرة من الحيرة، ط١، مؤسسة الإمام المهدي: قم - إيران، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).
١٠. التاريخ الصغير، تح: محمد إبراهيم، فهرس أحاديثه: يوسف المرعشي، ط١، دار المعرفة:

- بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١١. التاريخ الكبير، تصحيح وتعليق: عبد الرحمن يحيى اليماني، ط١، الجمعية العلمية: حيدر آباد- الهند، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.
١٢. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة بن بطوطة)، ط١، دار صادر: بيروت- لبنان، ٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٣. البيذق، أبو بكر بن علي الصنهاجي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، ط١، دار المنصور: الرباط- المغرب، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
١٤. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٥. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرک علی الصحیحین، ط١، دار المعرفة: بيروت- لبنان، ١٣٣٥هـ/١٩١٦م.
١٦. ابن حنبل، أحمد بن محمد حنبل بن هلال بن أسد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، المسند، ط١، المطبعة الميمنية: القاهرة- مصر، ١٣١٣هـ/١٨٩٥م.
١٧. الحميري القمي، أبو العباس عبد الله بن جعفر (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)، قرب الإسناد، ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: قم - إيران، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
١٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ بن خلدون)، ضبط وفهرسة: خليل شحادة، ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠٠١م.
١٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن أبي داود، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٣٧م).
٢٠. تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي: بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢١. سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وحسن الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة: بيروت-



لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٢. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٩٤١م)، الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، ط ١، مكتبة الخانجي: القاهرة- مصر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٣. السيد الحميري، إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة (ت ١٧٣هـ/٧٨٩م)، ديوان السيد الحميري، شرح وضبط وتقديم: ضياء حسين الأعلمي، ط ١، مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ط ١، دار الفكر: بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٥. العرف الوردي في أخبار المهدي، تح: أبو يعلى البيضاوي، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٦. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تح: أمير علي منها وعلي حسين فاعور، ط ٣، دار المعرفة: بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٧. ابن أبي شبيه، أبو بكر عبد الله (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م)، المصنّف في الأحاديث والأخبار، ضبط وتعليق: سعد اللحام، ط ١، دار الفكر: بيروت- لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

الصدوق، محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م).

٢٨. عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق: حسن الأعلمي، ط ١، مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان، ١٤٠٤هـ/٩٨٤م.

٢٩. كمال الدين وتمام النعمة، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي: قم - إيران، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٠. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط ١، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣١. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.

- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).
٣٢. الاحتجاج، تعليق وملاحظات: محمد باقر الخرسان، ط١، دار النعمان: النجف- العراق، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
٣٣. إعلام الوري بأعلام الهدى، ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: قم - طهران، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٣٤. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، ط٤، مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٣٥. الطوسي، أبو جعفر بن محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، الغيبة، تح: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية: قم- طهران، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٣٦. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، مقاتل الطالبين، ط٢، مؤسسة دار الكتابة: قم- إيران، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
٣٧. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ/٩٥٠م)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية: طهران-إيران، ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م.
٣٨. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء: بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٣٩. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م)، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، ط٢، دار الأضواء: بيروت- لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م).
٤٠. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ط٢، دار المفيد: بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٤١. المسائل الجارودية، تح: محمد كاظم مدير شانجي، ط٢، دار المفيد: بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٤٢. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد بن عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.



٤٣. النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، فرق الشيعة، تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: عبد المنعم الحفني، ط ١، دار الرشيد: القاهرة- مصر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٤٤. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٥. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط ١، دار التراث العربي: بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ثانياً-المراجع العربية:

٤٦. أحمد أمين، المهدي والمهدوية، ط ١، دار المعارف: مصر- القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

٤٧. البغدادي، عبد اللطيف، الرجعة على ضوء الأدلة الأربعة، ط ١، الدار الإسلامية: بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤٨. جعيط، هشام، في السيرة النبوية الوحي والقرآن والنبوة، ط ٢، دار الطليعة: بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٩. عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، ط ١، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة- مصر، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

٥٠. حسن، سعد محمد، المهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم، ط ١، دار الكتاب العربي: القاهرة- مصر، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

٥١. الخفاجي، كاظم عبد، التشيع في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٧١١هـ/٨٩٧-١٤٩٢م)، ط ١، مؤسسة الرافد: بغداد - العراق، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٥٢. ذو الفقار، علي، التوظيف السياسي لعقيدة المهدي وخطره على الأمن الوطني العراقي، ط ١، دار بانيقيا: النجف- العراق، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

٥٣. الراوي، فؤاد محسن، الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي، ط ١، دار المأمون: عمان-الأردن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٥٤. أبو زهرة، محمد بن أحمد، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، ط ١، دار الفكر العربي: القاهرة- مصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٥٥. السادة، مجتبي، رؤى مهدوية شذرات فكرية في القضية المهدوية، ط١، دار أطياف: القطيف - السعودية، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
٥٦. سالم، عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب في العصر العباسي الأول، ط١، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية - مصر، ١٩٩٣م.
٥٧. صديقي، محمد ناصر، فكرة المخلص بحث في الفكر المهدوي، ط١، دار جداول: بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٥٨. صقر، نادية حسني، السيئة ومؤسسها ابن سبأ اليهودي أخطر الحركات الهدامة في صدر الإسلام، ط١، مكتبة النهضة: القاهرة- مصر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٥٩. الصلابي، علي محمد، دولة الموحدين، ط١، دار البيادق: عمان-الأردن، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٦٠. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس: بيروت- لبنان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٦١. العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، ط١، دار النهضة العربية: بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
٦٢. العسكري، مرتضى، عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، ط٦، دار الزهراء: بيروت-لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
٦٣. العزيز، حسين قاسم، البابكية، ط١، دار المدى: دمشق- سوريا، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٦٤. المحرمي، زكريا بن خليفة، الإباضية تاريخ ومنهج ومبادئ، ط١، مكتبة الغبيراء: سلطنة عمان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٦٥. مختار، محمد وأبو الريس موسى، إظهار الحق في الأديان والفرق، ط١، دار الإسراء: عمان-الأردن، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٦٦. مهدي، فالح، البحث عن المنفذ - دراسة مقارنة بين ثماني ديانات، ط١، دار ابن رشد: بغداد-العراق، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ثالثاً- المجالات والدوريات:
٦٧. البرقاوي، يوسف عبد الرحمن، عقيدة الأمة في المهدي المنتظر، بحث منشور في مجلة



البحوث الإسلامية: السعودية-الرياض، العدد (٤٩) لسنة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

رابعاً- الرسائل و الأطاريح:

٦٨. الزيتاوي، معزوزة علي موسى، الحركات الفارسية غير الإسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول، أطروحة دكتوراه منشورة، مركز ابداع للرسائل الجامعية: الجامعة الأردنية - كلية الدراسات العليا، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٦٩. صيام، محمد يوسف محمود، المهدي المنتظر عند فرق الشيعة دراسة نقدية مقارنة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الحرة: هولندا- فرع فلسطين، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٧٠. النجار، عبد المجيد، المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، أطروحة دكتوراه منشورة، ط١، جامعة الأزهر: القاهرة- مصر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.



العقيدة
AL-AQEEDA

2024

العدد الثاني والثلاثون / خريف

